Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن ذلك تفضلاً من « السادة » الحكام والملاك والمشرعين . ولا كان إحساساً منهم بالخير الفياض فى نفوسهم ، والتقدير « الحر » لكرامة الإنسان كان صراعاً طويلاً عنيفاً اصطدمت فيه القوى من الجانبين كما حدث من قبل فى صراع العبيد ضد الإقطاع . . وإن كانت لم تصحبه الثورات الدموية من الشعوب ضد الحكام ، لأن الثورة الفرنسية كانت قد قررت لهم المبادئ ولم يبق سوى التنفيذ ، ولأن العمال كانوا يملكون السلاح الذى يواجهون به الرأسمالية وهو سلاح الإضراب !

* * *

كلا ! لم تصل أوربا إلى العدالة عن تقدير صادق للكرامة الإنسانية ، وشعور صادق بقيمة الإنسان ! وإنما كانت خطوة خطوة يتراجعها السادة الحاكمون ليكسبها الشعب الحاقد الغضبان !

وحتى فى العصر الحديث حين استقرت الأمور ـ بعض الشىء ـ وزال عنها شىء من شعور الحقد ، وأصبحت العدالة من أمور الحياة العادية البديهية المقررة . . وصار القبض على شخص واحد فى انجلترا مثلاً بدون تهمة ، أو اعتقاله يوماً بدون تحقيق ، يثير البلاد كلها ، ويقيمها ويقعدها ، وتستجوب عنه الحكومة أمام الشعب . . حتى عندئذ لم يصطبغ القانون الأوربى أو الغربى عامة بالصبغة « الإنسانية » . فما تزال فيه السمة الرومانية البغيضة التى كانت تقصر العدالة من قبل على المواطن الرومانى ، وهى اليوم تقصرها على الرجل الأبيض ، الذى يستمتع وحده بالحقوق الإنسانية ويحرم منها بقية بنى الإنسان . والشواهد البشعة على ذلك فى كل مكان على ظهر الأرض وطئه الرجل الأبيض وما زال مسيطراً عليه ، فى أفريقيا وآسيا وأمريكا . . وبين البيض والملونين فى كل مكان !